التـــوبـــة

الخـــطـــبة الأولى **١٤٠٥/٩/٢٦هـ ، ١٤٢٤/١٢/٢٩هـ**

الحمد لله الوهاب الغفور التواب((**غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ** ۝)).[غافر:٣] يتوب على التائبين مهما عظمت ذنوبهم إذا تابوا إليه، ويبدل سيئاتهم حسنات إذا أصلحوا أعمالهم وأنابوا إليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل:((**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**))،رواه البخاري،صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد: فيقول الله تعالى:((**قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ** ۝)).[الزمر:٥٣]، وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((**ما أُحبُّ أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية:((قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ))**.إنها الرحمة الواسعة التي تسع كل العصاة والمذنبين مهما عملوا من المعاصي والذنوب والكبائر والآثام مهما كانت وعظمت حتى ولو كانت شركاً وكفراً، إنها الدعوة للأوبة والرجوع إلى رحمة الله وإلى طريقه المستقيم، في هذه الآية دعوة للعصاة المسرفين الشاردين في تيه الضلال، تدعوهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله، وأن الله رحيم بعباده يعلم ضعفهم وعجزهم ويعلم العوامل المسلَّطة عليهم من داخل أنفسهم ومن خارجها، ويعلم أن الشيطان يقعد لهم كلَّ مَرْصَدٍ ويسدُّ عليهم طرقَ

الخير ويُصَعِّبُها عليهم ويعظِّمُها في أعينهم ويَجْلِبُ عليهم بخَيْلِه ورَجِله، ويعلم سبحانه وتعالى أن هذا المخلوق الإنساني الضعيف الذي ركَّبَ فيه الميولَ والشهواتِ والوظائفَ الأخرى سَرْعَانَ ما ينحرف عن التوازن فيشطُّ ويخرج عن الطريق هنا أو هناك، يعلم سبحانه ذلك فأمدَّه بالعون ووسَّع له باب الرحمة وفتح له باب التوبة ويقبل التوبة منه ولا يأخذه بمعصيته بل يبدلها حسنات متى صدق التوبة ورجع إلى الله جل جلاله ، قال تعالى:((**إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا** ۝٧٠)).[الفرقان:٧٠]. ففي هذه الآية دلالة على أن تلك السيئات الماضية تُبَدَّلُ حسنات بعد التوبة النصوح والخالصة، وبذلك ثبتت السنة وصحَّت بها الآثارُ المَرْوِيَّةُ عن السلف رضي الله عنهم. فعن أبي ذرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار، وآخر أهل الجنة دخولاً إلى الجنة، يؤتى برجل فيقول: نَحُّوا عنه كبارَ ذنوبه وسَلُوهُ عن صغارها، قال: فيقال له: عملت يوم كذا. كذا وكذا، وعملت يوم كذا. كذا وكذا. فيقول: نعم. لا يستطيع أن ينكر من ذلك شيئاً. فيقال له : فإن لك بكل سيئة حسنة: فيقول: يا رب عملت أشياء لا أراها هاهنا**)) قال:فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بَدَتْ نَوَاجِذَهُ. وروى البزار والطبراني والبغوي أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم طويلٌ شَطْبٌ فقال: أرأيت من عمل الذنوب كلها، ولم يترك منها شيئاً، وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها، فهل لذلك من توبة؟ قال:((**فهل أسلمت؟**)) قال:أما أنا فأشهد أن

لا إله إلا الله، وأنك رسول الله.قال:((**تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كُلَّهُنَّ**)).قال:وغَدَرَاتِي وفَجَرَاتِي؟ قال:((**نعم**)) قال: الله أكبر، فما زال يكبر حتى توارى).رواه البزار والطبراني واللفظ له. ألا ما أحلم الله وألطفه بعباده!! ألا ما أكرمه سبحانه وأرحمه!! ألا ما أوسع فضله ورحمته!! فتح باب التوبة أمام عباده ليتوبوا، ولم يغلقه سبحانه في وجه أحد، وذلك حتى تطلع الشمس من مغربها وما لم تطلع روح الشخص، فإنه إذا مات أي إنسان فقد قامت قيامته ولا تنفعه توبته ما لم تكن قبل الموت، فإذا كانت حال خروج الروح فإنها لا تقبل. قال تعالى: ((**إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾**)).[النساء:١٧، ١٨]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغَرْغِرْ**)).رواه ابن ماجة والترمذي وأحمد والحاكم،وقال أحمد شاكر:إسناده صحيح.ويجب على المسلم أن يعرف أن له ربّاً تواباً رحيماً ودوداً عليماً حكيماً لطيفاً بعباده لا إله إلا هو العزيز الحكيم يفرح بتوبة عبده ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار لا إله إلا هو الغني الحليم الحي القيوم ذو الجلال والإكرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها**)).رواه مسلم

والنسائي، وقال رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم:((**لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه راحلته وعليها طعامه وشرابه فَأَيِسَ منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح:اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح**)).رواه مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال:((**كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فَدُلَّ على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمّل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فَدُلَّ على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم، من يحول بينك وبين التوبة ؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناساً يعبدون الله، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق، فأتاه ملك الموت.** وفي رواية ـــ **أتاه الموت ـــ فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة:جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب:إنه لم يعمل خيراً قط، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال: قِيسُوا ما بين الأرضين، فإلى أيَّـــتِهِمَا كان أدْنى فهو لها، فَقَاسُوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة**)).وفي رواية:((**فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها**)).رواه البخاري ومسلم وابن ماجة بنحوه.

فهاهي آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تدعو العباد إلى التوبة والإنابة والرجوع إلى الله سبحانه تعالى وفيها التصريح بأن

الله يغفر الذنوب مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر ، وفوق ذلك كلّه لو طال عمر الإنسان في المعاصي ورجع إلى ذي العزة والجبروت ذي الجلال والإكرام لو رجع ذلك العبد الآبق والغارق في المعاصي والآثام قبل الموت لوجد العفو والغفران وإبدال السيئات بحسنات. فما عليه إلا أن يطرق هذا الباب المفتوح على مصراعيه باب التوبة ويدخل معه بدون واسطة ولا رسوم مادية ولا تدخلات بشرية ولا ساعة معينة دون غيرها ولا في مكان مخصص دون غيره ، فما عليه إلا أن يدخل من هذا الباب الواسع في أي لحظة ويغتنم ما بقي من حياته ويثق ويوقن بأن الله سوف يقبل توبته ويغفر زلته إن هو صدق، ويعقد العزم بأن يقلع عن المعاصي، ويندم على فعلها، ولا يعود إليها أبداً حتى تَقْبَلَ توبتُه، وليبرأ من حقوق الناس بِرَدِّهَا إليهم إن كانت أموالاً أو نحوها، وليستحِلَّها منهم إن كانت غيبة أو نميمة أو بهتاناً وقدر على ذلك وعلم بأنه لن تحصل بالإخبار مفسدة أعظم، وإلا فَلْيذكُرْ من اغتابه أو قذفه بما يعلم عنه من الخير والصلاح في المجالس التي ذكر أخاه المسلم بغير ذلك مما يكره ويدعو له بالمغفرة والرحمة لعل ذلك يكفر عنه ما وقع فيه من الغيبة والنميمة والبهتان، هذا في حقوق الآدميين فيما دون قتل المؤمن عمداً تلك الكبيرة العظيمة التي ترتعد لها فَرَائِصُ المؤمن من شدة الوعيد الشديد لمن يقدم عليها، والتي يتعلق بمن أقدم عليها ثلاثة حقوق، حق لله تبارك وتعالى فيكون بالتوبة لعموم الأدلة التي سوف ترد إن شاء الله. وحق أولياء المقتول فيسقط بالقصاص أو الدية أو العفو، أما حق المقتول فلا

سبيل إلى الخلاص منه في الدنيا لأن المقتول قد فارق الحياة ولا أحد يملك عنه من البشر حق التنازل للقاتل فيما أقدم عليه وإنما يكون القضاء فيه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة يوم الجزاء والحساب حيث يكون أول ما يقضى فيه بين الناس في الدماء كما ورد بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي خطب قتل النفس التي حرم الله والقصاص يكون التوضيح والبيان الشافي لهذا الموضوع بإذن الله عز وجل ، فعلى المسلم أن يبرأَ ويتخلَّصَ مما يتعلق بحقوق البشر في هذه الحياة الدنيا لئلا يكون مفلساً في الآخرة عندما يأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته جزاء ما اقترفه في حقهم وظلمهم بأي نوع من أنواع الظلم، لأن حقوق الآدميين مبنية على المُشَاحَّة، فخير وأولى وأفضل للمؤمن أن يبرأ من حقوق البشر في الدنيا في زمن المهلة لأنه يستطيع التخلص من ذلك، أما في الآخرة فليس هناك إلا الحسنات والسيئات . أما حق الله عز وجل فهو مَبْنِيٌّ على العفو والمغفرة والرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء فهو يغفر الذنوب والمعاصي مهما بلغت في أعين الناس وإن بلغت عنان السماء، فما على العبد إلا أن يقلع عن كل ما يغضب الله جل جلاله ويندم على ذلك ويعقد العزم على عدم العودة ، وإن عاد مراراً وتكراراً فإن عليه أيضاً أن يقلع ويعاود التوبة ويرجع إلى ربه ولا ييأس من رحمة الله ويطرق هذا الباب الواسع باب التوبة والرحمة والمغفرة ويتوب إلى الله توبة نصوحاً. قال تعالى:((۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ)).[الزمر:٥٣].وقال عز وجل:((يَـٰٓأَيُّهَا

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾)).[التحريم: ٨].وليتذكر قول الله عز وجل:((أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾)).[التوبة:١٠٤]. ((وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾)).[النسآء:١١٠]. ((إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾)).[الفرقان٧٠]. وقال عز وجل:((وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ)).[الشورى:٢٥].

التوبة

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي منَّ علينا بشريعة الإسلام وشرع لنا ما يقرِّب إليه من صالح الأعمال والحمد لله الذي أنعم علينا بتيسير الصيام والقيام وجعل ثواب من فعل ذلك تكفير الخطايا والآثام وأشهد أن لا إله إلا الله وحد لا شريك له ذو الجلال والإكرام وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من صلى وزكّى وحج وصام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلّم تسليماً.

أما بعد:فتدور أسئلة كثيرة في أذهان كثير من الناس، ومنها: هل يقبل الله توبة إنسان يتسمى بالإسلام ولكنه يشرك بالله تعالى أو يترك الصلوات أو

يحافظ على بعضها ويترك بعضها أو لا يصلي إلا يوم الجمعة أو لا يصلي ولا يصوم إلا في رمضان أو لا يؤدي الزكاة أو يصوم بعض أيام رمضان ويفطر بعضها، أو هو مرتكب للزنا أو السرقة أو استعمال المخدرات والخمور بأنواعها أو قاتل أو محارب لله ورسوله أو يأكل الربا أو يتعامل به أو يساعد عليه أو يشهد به، أو هو عاق لوالديه أو أحدهما، أو منان، أو مسبل، أو متكبر ومختال، أو نمام أو مفسد أو ظالم إلى آخر ما نعلم من كبائر الذنوب، أو إذا كان يرتكب هذه الذنوب والآثام مجتمعة أو بعضها أو واحدة منها، فهل له من توبة ؟ وسؤال آخر يتكرر من بعض الناس، هل تقبل توبة إنسان يرتكب الكبائر أو بعضها وقد وصل عمره ستين سنة أو أكثر أو فوق الأربعين ؟ أو يتوب ويرجع إلى المعصية أو عدد من المعاصي هل له من توبة؟ وهذه الأسئلة وأمثالها مما يوسوس بها الشيطان للعصاة الواقعين في الكبائر من الرجال والنساء ليبعدهم عن الطريق المستقيم ويقنطهم من رحمة الله، هذه الوسوسة من شياطين الإنس والجن جميعهم وخاصة العدو المبين الذي حذرنا الله تعالى منه وأمرنا بأن نتخذه عدواً ألا وهو الشيطان الرجيم الذي لا يريد لأحد هداية بل يسعى بخيله ورجله لغواية البشر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وكذلك شياطين الإنس. قال تعالى:((**إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦**)). [فاطر:٦]. وقال تعالى:((**يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٢٦ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا ۝٢٧ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ**

وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾)).[النساء:٢٦-٢٨]. وأورد آيات تدل على قبول توبة التائبين من كبائر الذنوب والمعاصي بعينها ومن الشرك والكفر والنفاق أيضاً إلا من مات مشركاً أو كافراً أو منافقاً نفاقاً اعتقادياً من غير توبة وقبل أن تطلع روحه من جسده.

فعن تاركي الصلاة ومضيعيها ومانعي الزكاة وأن الله يغفر لهم وهم إخوان لنا في الدين، قال الله تعالى:((۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَـٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾)).[مريم:٥٩-٦٣]، وقال عز وجل عن المشركين:((فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾)) [التوبة:٥]، إلى أن قال عز وجل بعد خمس آيات أيضاً عنهم في سورة التوبة:((فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾)). [التوبة:١١]، وقال عز وجل عن قبول توبة المنافقين نفاقاً اعتقادياً بعد أن عدَّد أوصافهم وأخلاقهم الذميمة:((إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾)).[النساء:١٤٥-١٤٧]،

وقال سبحانه عن المحاربين له عز وجل ولرسوله:((إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤))[المائدة:٣٣، ٣٤]،وبعدها بآيات عن قبول توبة السارق والسارقة. قال عز وجل:((وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٣٩ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٠)).[المائدة:٣٨-٤٠]، وعن قبول توبة الكافر والمشرك والمرتدّ عن الإسلام إن لم يموتوا على ذلك وعن التائب عن الزنا والقتل للنفس التي حرم الله. قال الله تبارك وتعالى في عدد من الآيات التي نذكر سياقها القرآني الذي يوضح الصورة كاملة كما جاءت في القرآن الكريم:((وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥ كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٦ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ٨٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٨٨ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٨٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ٩٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ

ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾))[آل عمران:٨٥ - ٩١].وعن قبول توبة الذين يأتون فاحشة الزنا ويعملون السوء بجهالة ويتوبون قبل الغرغرة وحضور الموت أو الموت على الكفر في سياق قرآني مترابط كما فسرته أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:((وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾)).[النساء:١٦-١٨].وقال تعالى:((وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا)).[الفرقان:٦٨-٧١]. وعن قبول توبة الذي يقذف المحصنات بالفاحشة قال تعالى:((وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾)).[النور:٤، ٥]. وعن غض البصر والتزام المرأة المسلمة بالحجاب الشرعي وتغطية وجهها وسترها عن الأجانب عنها بعد أن ذكر الله عز وجل من يجوز لها أن تكشف عنه أمامهم وليس هو سفور المرأة وكشفها عن

وجهها الذي كثر دعاة الضلالة إليه اليوم في القنوات الفضائية ، وبعد ذكر الرجال الذين يجوز للمرأة المسلمة أن تكشف عن وجهها أمامهم قال عز وجل موجهاً الخطاب للرجال والنساء في نهاية الآية:((**وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾**)).[النور:٣١]. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((**يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيُستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيُستشهد**)).رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى.وعن المرأة التي زنت وأُقيم عليها حدُّ الرجم وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن توبتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل**)).رواه مسلم رحمه الله.وبعد أن ذكر تحريم فتنة المؤمنين والمؤمنات وإذا لم يكفَّ الشخص عن ذلك ويتوب إلى الله فالعذاب الأليم أمامه.قال تعالى:((**وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾**)).[الأحزاب:٥٨] وقال عز وجل:((**إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٠﴾**)).[البروج:١٠].وقال عز وجل عن قبول توبة التائبين عموماً:((**أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾**)).[التوبة:١٠٤]. وقال سبحانه وبحمده:((**وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾**)). [الشورى:٢٥]. وعن قبول توبة الذين يكتمون العلم وما أنزله الله من

البينات والهدى، قال تعالى:((إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾)) [البقرة:١٥٩،١٦٠].وعن السخرية والاستهزاء واللمز والتنابز بالألقاب واجتناب كثير من الظن والتجسس والغيبة قال تعالى آمراً باجتنابها وداعياً إلى التوبة منها وأنه تواب رحيم:((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾)). [الحجرات:١١، ١٢].

أيها المسلمون:كلنا خطّاء، وخير الخطائين التوابون،كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون**)).رواه الترمذي وابن ماجة وأحمد والحاكم، ويشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للمذنبين الخطائين من المتأخرين من أمته عليه الصلاة والسلام كما هي للمتقدمين منهم، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**خُيِّرْتُ بين الشفاعة أو يدخل نصفُ أمتي الجنةَ فاخترت الشفاعة لأنها أعمُّ وأكفى، أما إنها ليست للمؤمنين المتقدمين، ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوّثين**)).رواه أحمد والطبراني واللفظ له، وإسناده جيد، ورواه ابن ماجة من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه. وعلينا مع

ذلك ألا نأمن عقاب الله إذا لم نقلع عن الذنوب والمعاصي ، وقد تُعَجَّلُ لنا العقوبةُ في الدنيا وهذا خير لنا إن عجلت العقوبة، وعلينا أن نسارع إلى التوبة في أي ساعة من ليل أو نهار ونطرق باب التوبة الواسع حتى يغفر الله لنا، قال تعالى:((**نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾**)).[الحجر:٤٩، ٥٠].وقال عز وجل:((**غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾**)).[غافر:٣]. وقال صلى الله عليه وسلم:((**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله، فيغفر لهم**)).رواه الإمام مسلم وغيره رحمهم الله. ويجب على المذنب أن يستتر بستر الله إذا اقترف ذنباً ولا يجاهر به ولا يصر على اقتراف الذنوب والمعاصي حتى ولو عاد إلى الذنب نفسه مرة أخرى فإن ذلك هو ظاهر الآيات والأحاديث وليس كما يفهمه بعض المسلمين خاصة المرجئة، وقد سلك طريقهم مَنْ ليس منهم خاصة في هذا الأمر وإنْ لم يكونوا على علم بمنهجهم، ففي هذه المسألة كان الفهم الخاطئ للآية وللحديث الوارد في سبب نزولها، وكذلك الحديث التالي وأحاديث أخرى حيث يرتكبون كبائر الذنوب ويُصِرُّون على الاستمرار فيها وقد يموت أحدهم وهو مرتكب لتلك الكبائر محتجاً بهذه الأحاديث وفهمه الخاطئ لها وللآية التالي ذكرها بعد هذين الحديثين:عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((**إن عبداً أصاب ذنباً، فقال:يا رب إني أذنبت ذنباً فاغفره ، فقال له ربه:علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله،ثم أصاب ذنباً آخر ـــ**

وربما قال:ثم أذنب نباً آخر ـــ فقال: يا رب إني أذنبت ذنباً آخر فاغفره لي ، قال ربه : علم عبدي أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ، فغفر له، ـــ إلى أن قال ـــ فقال ربه: غفرت لعبدي فليعمل ما شاء)).رواه البخاري ومسلم. فمعنى الحديث والله أعلم وكما هو واضح من الحديث أنه أصاب ذنباً ثم تاب منه، ثم أصاب ذنباً آخر وليس الأول، فالذي يفعل هذا ليس كمن يعاود الذنب نفسه، فهذه توبة الكذابين وقد قيل: لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل العبد عملاً بالليل يبيت يستره الله، فيصبح يكشف ستر الله عليه، يقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا)).

قال تعالى:((وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾)).[هود١١٤]. وقال عز وجل:((وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾)).[النجم:٣١، ٣٢]. وقال عز جل:((وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا

ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾)).[آل عمران:١٣٢- ١٣٦].وقال تعالى:((إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾)).[النساء :٣١]. وعليه نقول ونكرر بأن باب التوبة مفتوح لمن ارتكب بعض هذه الذنوب أو كلها مهما بلغت أو كان كبيراً في السن أو شاباً ذكراً كان أو أنثى فإن الله يقبل توبته ما لم تطلع روحه ويدْنُ أجلُه ويُغَرْغِرْ وما دام في فسحة من أجله وأمره ؟ وما لم يكن ممن تقوم عليهم الساعة وتطلع الشمس من مغربها، وفوق ذلك كله فضل عظيم لا يتوقعه إنسان ولا يتصوره ؟ ألا وهو إبدال السيئات الماضية مهما كانت بحسنات فوق التوبة التي قبلها الله منه؟ وإن زنا وإن سرق وشرب الخمور أو ارتكب جميع الموبقات فإن الله ذا الجلال والإكرام يقبل التوبة منه ويكفر السيئات ويبدله عن تلك السيئات حسنات، وقد أوردت سابقاً من الآيات والأحاديث ما فيه الكفاية، فالمبادرةَ المبادرةَ بالتوبة والإنابة والرجوع إلى الرب الكريم التواب الحليم الغفور الرحيم لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

فاللهم اغفر لنا ما قدّمنا وما أخّرنا وما أسررنا وما أعلنّا وما أنت أعلم به منّا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا ورسولنا محمد وآله.